

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ(319)ـ ليس لك ان تفانات في رعية وقال أيضاً: الإمام علي عليه السلام عنه(نهج البلاغة الرسالة رقم 5). حق على الإمام ان يحكم بما أنزل الله وان يؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك فحق على الناس ان يسمعوا له وان يطيعوه وان يجيبوه إذا دعوا. الدعوة إلى احترام العمران وعدم الفساد: ان الإسلام حذر عن الفساد في الحكومة بعبارات مؤثرة وألوان من البيان، فاقتلع جذور هذه الرذيلة من قلوب أهله. وأحل محلها إنسانية لا تعدو عليها الاعتبار العداوية. اعتبر الله الفساد من الجنايات الاجتماعية، وحذر منه في آيات كثيرة، فقال تشنيعاً على المفسد: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسَادَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْأُمَمَ هَادٍ؟ (سورة البقرة 204 - 206). وحذر الله المسلمين من معاملة الشعوب بالقسوة، والجبروت وتخريب العامر من مدنهم، لأن هذه تقضي بهم إلى عدم النجاح في شئونهم الخاصة، ويعرف الذين درسوا تاريخ الأمم، بأن أكثر ما آتاها الانحلال من الشعوب التي كانت في حوزتها والتي سأمتها سوء العذاب. فقد أوجز الله تعالى هذا الأصل في قوله: وَلَقَدْ كَذَّبْنَا فِي الزَّبُورِ مِمَّنْ بَعْدَ الذِّكْرِ أَنَّهُ لَأَرْضٌ يَريُّهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ؟ (سورة الأنبياء: 105). والمعنى: ولقد كتبنا في الزبور من بعد التوراة إن الأرض يرثها عبادي الصالحون لعمارتها وتيسير أسباب الحياة الطيبة